

بي دبليو سي: الأجواء في الشرق الأوسط مناسبة لعقد الصفقات»



أطلقت بي دبليو سي الشرق الأوسط، تقريرها الخاص بالصفقات في منطقة الشرق الأوسط لعام 2024، الذي أظهر أن ازدياد الاهتمام على أرض الواقع وتنامي الإقبال على الصفقات سينقلان أنشطة عقد الصفقات إلى حقبة جديدة من النمو والفرص عبر مختلف مجالات الاستثمار في المنطقة.

بعنوان «النمو الاستراتيجي بعيداً عن القطاعات النفطية: توقّعات بمساهمة التنويع الاقتصادي وإزالة الكربون في تعزيز أنشطة عقد الصفقات في المنطقة»، يشير أحدث تقرير خاص بالصفقات إلى أنه ما زال سوق الصفقات في منطقة الشرق الأوسط واعدًا، على الرغم من العقبات الاقتصادية والمالية التي سُجلت في عام 2023.

فعلى الرغم من تباطؤ معدّل النمو الذي شهده الاقتصاد العالمي، أظهرت منطقة الشرق الأوسط قدرة على الصمود في وجه التحديات بفضل الأسس الاقتصادية المتينة والسياسات الحكومية الداعمة. وأسهمت هذه القدرة على الصمود في تعزيز الاستقرار وثقة المستثمرين بالمنطقة، ما أدّى إلى ازدياد النشاط نسبياً في سوق الصفقات مقارنةً بالمناطق الأخرى التي كانت أكثر عرضةً للتأثر بارتفاع معدلات الفائدة والمخاوف حيال الركود.

وبحسب هذا التقرير، يحظى السوق بدعم من الأسس الاقتصادية المتينة والسياسات الاقتصادية الداعمة في المنطقة،
فيما تخوض الدول الأعضاء رحلة التحول الرقمي، ما يعزز قطاعاتها غير النفطية ومبادرات تحوّل الطاقة

• الاستفادة من عدة صفقات

وفي وقت تسعى فيه الشركات إلى اكتساب ميزة تنافسية، يرى خبراء بي دبليو سي الشرق الأوسط، أنه يمكنها الاستفادة
من عدة صفقات، مثل عمليات الدمج والاستحواذ أو التخرج أو المشاريع المشتركة أو إعادة التمويل بهدف تسريع
وتيرة التقدّم واكتساب قدرات جديدة أو تعزيز مكانتها في السوق. وعلى الرغم من التراجع الملحوظ مقارنةً بعام 2022،
يتوقّع الخبراء أن يستمر النشاط في سوق الصفقات، وأن يزداد في قطاعات كثيرة خلال عام 2024، إذ تواصل
الحكومات المضي قدماً في تنفيذ أجندتها الاستراتيجية وتنويع اقتصاداتها

• تعزيز ثقة المستثمرين

في هذا السياق، قال روميل راديا، رئيس قسم العملاء والأسواق الخاص بالصفقات الإقليمية في بي دبليو سي الشرق
الأوسط: «أظهر سوق عمليات الدمج والاستحواذ في الشرق الأوسط قدرة ملحوظة على الصمود، ما أسهم في تعزيز ثقة
المستثمرين بالمنطقة وازدياد النشاط في مجال عقد الصفقات. ونتوقّع أن يكون عام 2024 عام النمو والنشاط،
وسُعيّ ذلك إلى أهداف التنويع الاقتصادي، وإزالة الكربون، والتركيز على التوطين وخلق القيمة، في وقت تعمل فيه
«المؤسسات على تحويل نماذج أعمالها وتتطلع إلى تحسين قدراتها

• صافي انبعاثات الكربون

إلى ذلك، يناقش التقرير أهداف صافي انبعاثات الكربون الصفري والاعتبارات المتعلقة بتحوّل الطاقة التي تتيح فرص
تمويل جديدة لتطوير البنية التحتية الأساسية والتكنولوجية، من إنتاج الهيدروجين الأخضر إلى طاقة الرياح، والطاقة
الشمسية، واحتجاز الكربون. علاوةً على ذلك، يزداد استعداد الشركات وطلبها على الاستثمار في قطاع الطاقة النظيفة.
أما القطاع الآخر الذي يشمل إمكانات مهمة قد تسهم في نمو نشاط عقد الصفقات خلال عام 2024، فهو التكنولوجيا،
حيث ستكون مجالات مثل الأمن السيبراني والحوسبة السحابية والتجارة الإلكترونية، من بين المجالات التي تتمتع
بمكانة تحوّلها جذب الاستثمارات. هذا وقد أسهم تبني الشرق الأوسط الفاعل لمبادئ الثورة الرقمية في تسريع هذا
التوجّه أكثر فأكثر، حيث قامت دول مثل المملكة العربية السعودية والإمارات وقطر والبحرين، بوضع رؤى اقتصادية
تتمحور حول التبني الهائل للتقنيات المتقدّمة، ومن بينها الذكاء الاصطناعي التوليدي

• استقطاب المواهب

ويوصي الخبراء لدى بي دبليو سي الشرق الأوسط، بأن استقطاب المواهب واستبقاءها يجب أن يكونا في صدارة هذه
الأجندات، في ظل التركيز على التعليم وتنمية المهارات الاستباقية لإعداد القوى العاملة للتعامل مع مشهد الأعمال
المتغير. ومن أجل الحفاظ على القدرة التنافسية، يتعيّن على الشركات وصناديق الثروات الحفاظ على المرونة والقدرة
على التكيف، والاستفادة من عقد الصفقات للتعامل مع تطوّرات السوق، في ظل التشديد بشكل خاص على قطاعات
التكنولوجيا والابتكار والبنية التحتية والطاقة المتجددة

